التبيان
في
آداب حملة القرآن

حقوق الطبع محفوظة

(1430 هـ / 2009 م)

رقم الإيداع

١٣٦١٩ / ٢٠٠٦

التبيان
في
آداب حملة القرآن

ومعه مختصر التبيان

كلاهما للإمام العلامة

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله

قام عليه وخدمه

أبو بلال محمد بن مصطفى بن عبد العال

مكتبة العلوم والحكم
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

وبعد، فإن أغلى ما أنفقت فيه الأرواح والأعمار والأنفاس: كتاب الله عز وجل، هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو تنزيل من الله العزيز الحكيم الخبير السميع البصير.

هذا وقد خص الله هذه الأمة التي هي أشرف الأمم وأفضلها بأشرف كتبه وأفضلها، هذا الكتاب الذي أنزله على أشرف رسله وأفضلهم وهو محمد بن عبدالله ﷺ.

وقد تكفل الله بحفظ كتابه وصيانته؛ لأنه لا كتاب بعده، ولا وحي بعده، وهذا الكتاب وهو القرآن الكريم بين الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله

صلى الله عليه وسلم: أنه لايمسه إلا المطهرون وأنه يجب تقديسه واحترامه، ومن هنا بحث أهل العلم في الكتاب والسنة عن آداب المسلم مع كتاب الله عز وجل.

وقد دأب علماء السلف على التصنيف في هذا الفن من فنون العلم وهو ما يتعلق بأحكام آداب تلاوة كتاب الله عز وجل، وقراءته وتدبره والعمل به، فنبهوا على ضرورة تصحيح النية، والمحافظة على تلاوة هذا الكتاب، وكيف يفعل المسلم مع كتاب الله، من حيث تلاوته بالليل والنهار وعدم تعريضه للنسيان، وحكم البكاء عند سماع آياته، وحكم القراءة بالعجمية، وحكم قراءة بعض المسلمين مجتمعين، ومتى تحرم أو تكره القراءة، وما هي سجدات التلاوة، وآداب ختم القرآن، وغير ذلك، وقد بين ذلك كله الإمام النووي رحمه الله في كتابه هذا «**التبيان في آداب حملة القرآن**».

عملي في الكتاب

* وقد قمت بفضل الله بتحقيق أحاديث الكتاب معتمدًا على ميراث الجبل الشامخ المحدث العظيم الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

* وقمت بترجمة الأعلام الواردة في الكتاب من الرواة والمحدثين والفقهاء.

* وشرحت ألفاظه الغريبة.

* وقد قام النووي رحمه الله باختصار هذا الكتاب في جزء صغير وهو «مختصر التبيان في آداب حملة القرآن» فوضعته في آخر الكتاب، حتى إذا أراد المسلم معرفة فصول الكتاب باختصار شديد؛ فإنه يمكنه أن يطالع هذا المختصر، فإذا به يقف على مادة الكتاب كلها.

وأسأل الله عز وجل أن يتقبل ذلك، وأن ينفع به المسلمين.

كتبه أبو بلال جمال بن عبد العال

* * *

ترجمة الإمام النووي

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الحافظ الزاهد أحد الأعلام شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي بحذف الألف ويجوز إثباتها الدمشقي.

ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقرأ القرآن ببلده، وختم وقد ناهز الاحتلام، قال ابن العطار: قال لي الشيخ النووي: فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض، وكان قوتي بها جراية المدرسة لا غير، وحفظت «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف. وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين إسحاق المغربي ولازمته فأعجب بي وأحبني، فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة وكان رحيلنا من أول رجب فأقمنا بالمدينة نحوًا من شهر ونصف.

وذكر والده قال: لما توجهنا من نوى أخذته الحمى فلم تفارقه إلى يوم عرفة ولم يتأوه قط. قال: وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا درسين في «الوسيط» ودرسًا في «المهذب» ودرسًا في «الجمع بين الصحيحين» ودرسًا في «صحيح مسلم» ودرسًا في «اللمع» لابن جنى ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السكيت ودرسًا في التصريف ودرسًا في أصول الفقه تارة في «اللمع» لأبي إسحاق وتارة في «المنتخب» لفخر الدين ودرسًا في أسماء الرجال ودرسًا في أصول الدين، وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبي وبقيت أيامًا لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرت في أمري ومن أين دخل علي الداخل فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب، فبعت القانون في الحال، فاستنار قلبي.

وقد سمع الحديث الكثير وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ فقرأ «كتاب الكمال» لعبد الغني على أبي البقاء خالد النابلسي و«شرح مسلم» ومعظم «البخاري» على

أبي إسحاق المرادي وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي وتفقه على الكمال إسحاق المغربي وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي وكمال الدين سلار الإربلي .

وقال ابن العطار: ذكر لي شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتًا في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع وأنه بقي على هذا ست سنين ثم اشتغل بالتصنيف والإشغال والنصح للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقائق الفقه والحرص على الخروج من خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب يحاسب نفسه على الخطوة بعد الخطوة وكان محققًا في علمه وفنونه مدققًا في علمه وشئونه حافظًا لحديث رسول الله ﷺ عارفًا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه حافظًا للمذهب وقواعده وأصوله وأقوال الصحابة والتابعين واختلاف العلماء ووفاقهم سالكًا في ذلك طريقة السلف قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد عشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج وقد ولي دار الحديث الأشرفية بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين إلى أن توفي ولم يأخذ لنفسه شيئًا من معلومها.

مات ببلده نوى بعد ما زار القدس والخليل في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها.

ومن تصانيفه «الروضة» و«المنهاج» و«شرح المهذب» و«المنهاج في شرح مسلم» و«كتاب الأذكار» و«كتاب رياض الصالحين» و«كتاب الإيضاح في المناسك» و«الإيجاز في المناسك» و«الخلاصة في الحديث» و«كتاب الإرشاد» في علم الحديث و«كتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد» و«كتاب التبيان في آداب حملة القرآن» و«كتاب المبهمات» و«كتاب التحرير في ألفاظ التنبيه» وشرح قطعة من البخاري و«تهذيب الأسماء واللغات» و«طبقات الفقهاء» الملخصة من طبقات ابن الصلاح و«المنتخب في مختصر التذنيب» للرافعي و«رؤوس المسائل».

* * *

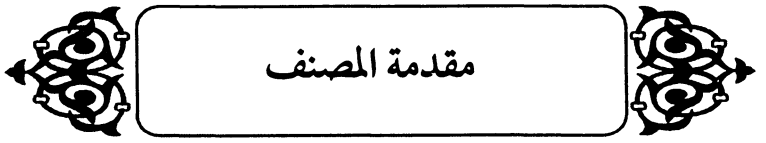

مقدمة المصنف

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الورع الزاهد الضابط المتقن أبو زكريا يحيى محيي الدين شرف بن حِزام النووي رحمه الله تعالى:

الحمد[١] لله الكريم[٢] المنان[٣] ذي الطول والفضل والإحسان، الذي هدانا[٤] للإيمان، وفضّل ديننا على سائر[٥] الأديان، ومَنَّ علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه عليه، وأفضلهم لديه[٦]، حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدًا[٧] ﷺ.

فمحا به عبادة الأوثان، أكرمه ﷺ بالقرآن، المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان، التي تحدَّى[٨] بها الإنس والجان بأجمعهم[٩]، وأفحم[١٠] بها جميع أهل الزيغ والطغيان.

---

(١) **الحمد**: الثناء بجميل الصفات.

(٢) **الكريم في صفات الله تعالى**: قيل: معناه المفضل، وقيل غير ذلك.

(٣) **المنان**: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن معناه: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال.

(٤) **الهداية**: التوفيق واللطف، ويقال: هدانا الإيمان، وهدانا بالإيمان، وهدانا إلى الإيمان.

(٥) **سائر**: بمعنى: باقي.

(٦) **لديه**: عنده.

(٧) **محمد**: سمي نبينا ﷺ محمداً، لكثرة خصاله المحمودة، قاله ابن فارس وغيره، أي: ألهم الله تعالى أهله ذلك، لما علم من جميل صفاته، وكرم شمائله.

(٨) **تحدَّى**: قال أهل اللغة: يقال فلان يتحدَّى فلانًا إذا باراه ونازعه الغلبة.

(٩) **بأجمعهم**: بضم الميم وفتحها لغتان مشهورتان: أي جميعهم.

(١٠) **وأفحم**: أي قطع وغلب.

وجعله ربيعًا لقلوب أهل البصائر والعرفان، لا يَخْلَقُ[١] على كثرة التردد وتغاير الأحيان. ويسره للذِّكر حتى استظهره[٢] صغار الولدان[٣]، وضمن حفظه من تطرق التغيير إليه والحدثان[٤]، وهو محفوظ بحمد الله وفضله ما اختلف الملوان[٥].

ووفق للاعتناء بعلومه من اصطفاه من أهل الحذق والإتقان، فجمعوا فيها من كل فن ما تنشرح له صدور أهل الإيقان.

أحمده على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى، خصوصًا على نعمة الإيمان، وأسأله المنَّة عليَّ وعلى سائر أحبابي وسائر المسلمين بالرضوان[٦].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة للغفران، منقذة صاحبها من النيران، موصلة له إلى سكنى الجنان.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعى إلى الإيمان، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرَّف وكرَّم ما تعاقب الجديدان.

* * *

---

(١) **لا يخلق**: بضم اللام، ويجوز فتحها، والياء فيهما مفتوحة، ويجوز ضم الياء مع كسر اللام، يقال: خَلَقَ الشيء، وخَلُقَ، وخَلِقَ، وأَخْلَقَ: إذا بلي، والمراد هنا: لا تذهب جلالته وحلاوته.

(٢) **استظهره**: حفظه ظاهرًا.

(٣) **الوُلدان**: الصبيان.

(٤) **الحدثان** ـ بفتح الحاء والدال ـ هو الحدث، والحادثة، والحُدْثى، بمعنىً، وهو وقوع ما لم يكن.

(٥) **الملوان**: الليل والنهار.

(٦) **الرِّضوان**: بكسر الراء وضمها.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى مَنَّ على هذه الأمة ـ زادها الله تعالى شرفًا ـ بالدين الذي ارتضاه، دين الإسلام، وإرساله إليها محمدًا خير الأنام[١] عليه منه أفضل الصلوات والبركات والسلام، وأكرمها بكتابه أفضل الكلام، وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما تحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين، والمواعظ، والأمثال، والآداب، وضروب الأحكام، والحجج القطعيَّات الظاهرات في الدلالة على وحدانيته، وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله عليهم وسلامه، الدامغات[٢] لأهل الإلحاد الضُّلال الطَّغام[٣]، وضعّف الأجر في تلاوته، وأمر بالاعتناء به والإعظام، وملازمة الآداب معه، وبذل الوسع في الاحترام.

وقد صنف في فضل تلاوته جماعات من الأماثل[٤] والأعلام[٥] كتبًا معروفة عند أولي النهى[٦] والأحلام، لكن ضعفت الهمم عن حفظها، بل عن مطالعتها، فصار لا ينتفع بها إلا أفراد من أولي الإفهام، ورأيت أهل بلدتنا دمشق[٧] حماها الله تعالى وصانها وسائر بلاد الإسلام مكثرين من الاعتناء بتلاوة

---

(١) **الأنام**: الخلق على المذهب المختار، ويقال أيضًا: الأنيم.

(٢) **الدامغات**: الكاسرات القاهرات.

(٣) **الطَّغام** ـ بفتح الطاء المهملة، وبالغين المعجمة ـ: هم أوغاد الناس.

(٤) **الأماثِل**: الخيار واحدهم أمثل، وقد مثل الرجل، بضم الثاء؛ أي: صار فاضلًا خيارًا.

(٥) **الأعلام**: جمع علم، وهو: ما يستدل به على الطريق من جبلٍ وغيره، سُمِّي العالم البارع بذلك؛ لأنه يُهتدى به.

(٦) **النهى**: العقول، واحدها نُهية، بضم النون؛ لأنها تنهى صاحبها عن القبائح، وقيل: لأن صحتها ينتهي إلى عقله ورأيه، قال أبو علي الفارسي: (يجوز أن يكون النُّهى مصدرًا وأن يكون جمعا كالغرف).

(٧) **دِمَشْق**: بكسر الدال، وفتح الميم على المشهور، وحكى صاحب «**مطالع الأنوار**» كسر الميم أيضًا.

القرآن العزيز تعلمًا وتعليمًا وعرضًا ودراسةً في جماعات وفرادى مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام، زادهم الله حرصًا عليه، وعلى جميع أنواع الطاعات، مريدين وجه الله ذي الجلال والإكرام، فدعاني ذلك إلى جمْع مختصر[١] في آداب حملته وأوصاف حفاظه وطلبته، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى النصيحة لكتابه، ومن النصيحة له: بيان آداب حملته وطلابه وإرشادهم إليها وتنبيههم عليها.

وأوثر فيه الاختصار، وأحاذر التطويل والإكثار، وأقتصر في كل باب في طرف من أطرافه، وأرمز من كل ضربٍ من آدابه إلى بعض أصنافه، فلذلك أكثر ما أذكره بحذف أسانيده، وإن كانت أسانيده بحمد الله عندي من الحاضرة العتيدة[٢]، فإن مقصودي التنبيه على أصل ذلك، والإشارة بما أذكره إلى ما حذفته مما هنالك.

والسبب في إيثاري اختصاره إيثاري حفظه، وكثرة الانتفاع به، وانتشاره، ثم ما وقع من غريب الأسماء واللغات في الأبواب أفرده بالشرح والضبط الوجيز الواضح، على ترتيب وقوعه في بابٍ في آخر الكتاب، ليكمل انتفاع صاحبه، ويزول الشك عن طالبه، ويندرج في ضمن ذلك وفي خلال الأبواب جمل من القواعد، ونفائس من مهمات الفوائد، وأبيِّن الأحاديث الصحيحة والضعيفة مضافات إلى من رواها من الأئمة الأثبات، وقد أذهلُ عن نادر من ذلك في بعض الحالات.

واعلم: أن العلماء من أهل الحديث وغيرهم جوَّزوا العمل بالضعيف في فضائل الأعمال[٣]، ومع هذا فإني أقتصر على الصحيح ولا أذكر الضعيف إلا في

---

(١) **المختصر**: ما قل لفظه، وكثرت معانيه.

(٢) **العتيدة**: الحاضرة المعدَّة.

(٣) ذكر ابن حجر رحمه الله أن للأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها عند من سوَّغ ذلك ثلاثة شروط: =

بعض الأحوال.

وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وأسأله سلوك سبيل الرشاد، والعصمة من أهل الزيغ والعناد، والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد، وأبتهل[١] إليه سبحانه أن يوفقني[٢] لمرضاته وأن يجعلني ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته، وأن يهديني لحسن النيات، وييسر لي جميع أنواع الخيرات، ويعينني على أنواع المكرمات، ويديمني على ذلك حتى الممات، وأن يفعل ذلك كله بجميع أحبَّائي، وسائر المسلمين والمسلمات.

وحسبنا الله[٣] ونعم الوكيل[٤]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**** وهذه فهرسة أبوابه:**

الباب الأول: في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته.

الباب الثاني: في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما.

الباب الثالث: في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم.

= أحدها: أن يكون الضعف غير شديد الضعف، فيخرج من انفرد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.
الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به.
الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.
راجع: «توجيه النظر إلى أصول الأثر» (٢ / ٦٥٣).

(١) **أبتهِل**: أتضرع.

(٢) **التوفيق**: خلق قدرة الطاعة.

(٣) **حسبنا الله**: أي: كافينا.

(٤) **الوكيل**: الموكل إليه، وقيل: الموكل إليه تدبير خلقه، وقيل: القائم بمصالح خلقه، وقيل: الحافظ.

الباب الرابع: في آداب مُعلِّم القرآن ومتعلمه.

الباب الخامس: في آداب حامل القرآن.

الباب السادس: في آداب القراءة وهو معظم الكتاب ومقصوده.

الباب السابع: في آداب الناس كلهم مع القرآن.

الباب الثامن: في الآيات والسور المستحبَّة في أوقاتٍ وأحوالٍ مخصوصة.

الباب التاسع: في كتابة القرآن وإكرام المصحف.

الباب العاشر: في ضبط ألفاظ هذا الكتاب.

* * *

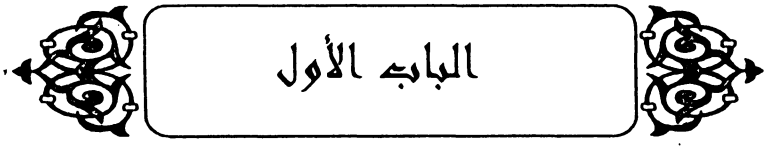

الباب الأول

في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا[1] مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ[2] ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩: ٣٠].

وروينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[3] في «**صحيحه**» الذي هو أصح الكتب بعد القرآن[4].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن**

---

(١) **الإنفاق الممدوح في الشرع**: إخراج المال في طاعة الله تعالى.

(٢) **تجارةٌ لن تبور**؛ أي: لن تهلك وتفسد.

(٣) هو جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث وشيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

قال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق انتهى. ومناقبه جمة وعلومه غزيرة. توفي رحمه الله سنة (٢٥٦ هـ).

(٤) «صحيح البخاري» (٤٧٣٩ ، ٤٧٤٠).

وهو ماهر به مع السفرة[١] الكرام البررة[٢] والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع[٣] فيه وهو عليه شاق له أجران».

رواه البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري في **«صحيحهما»**[٤].

وعن أبي موسى الأشعري[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة[٦] ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر».**

رواه البخاري ومسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين».**

رواه مسلم[٧].

---

(١) **السفرة**: الملائكة الكتبة.

(٢) **البررة**: جمع بارٍّ، وهو: المطيع.

(٣) **يتتعتع**: أي يشتد ويشق.

(٤) البخاري (٤٦٥٣)، ومسلم (٧٩٨).

(٥) **أبو موسى الأشعري**: عبد الله بن قيس، منسوب إلى الأشعر جدِّ القبيلة.

(٦) **الأُتْرُجَّةُ**: بضم الهمزة والراء، وهي معروفة، قال الجوهري: (قال أبو زيد: ويقال: تُرُنْجَة)، في **«صحيح البخاري»** في (كتاب الأطعمة) في هذا الحديث: **«مثل الأُتْرُنْجَةُ»**.

(٧) مسلم (٨١٧) وفي الحديث: أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان ـ وكان عمر يستعمله على مكة ـ فقال: من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال: ابن أبزى. قال: ومن ابن أبزى ؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخفلت عليهم مولى ؟ !! قال: إنه قارئ لكتاب الله عزَّ وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر... فذكر الحديث.

وعن أبي أمامة الباهلي[١] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»**.

رواه مسلم[٢].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لا حسد[٣] إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل[٤] و آناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»**.

رواه البخاري ومسلم[٥].

ورويناه أيضًا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»**[٦].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**«من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾حرف، بل ألف حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف»**.

---

(١) **أبو أُمامة الباهلي**: اسمه صُدَيُّ بن عجلان، منسوب إلى باهلة، قبيلة معروفة.

(٢) مسلم (٨٠٤).

(٣) **الحسد**: تمني زوال النعمة عن غيره، والغبطة: تمنى مثلها من غير زوالها، والحسد حرام، والغبطة في الخير محمودة محبوبة والمراد بقوله ﷺ:**«لا حسد إلا في اثنتين»** أي: لا غبطة محمودة يتأكد الاهتمام بها الا في اثنتين.

(٤) **آناءُ اللَّيل**: ساعاته، وفي واحدها أربع لغات: إنىً، وأنىً، بكسر الهمزة وفتحها، وإنيٌ، وإنوٌ بالياء والواو، والهمزة مكسورة فيهما، ومثله الآلاء النعم، في واحدها اللغات الأربع: الىً، ألَىً، إليٌ، إلْوٌ، حكى هذا كله الواحدي.

(٥) البخاري (٧٠٩١)، ومسلم (٨١٥).

(٦) أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).

رواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي[١]، وقال: (حديث حسن صحيح)[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[٣] عن النبي ﷺ قال: «**يقول الرَّبُّ سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه**».

رواه الترمذي[٤] وقال: (حديث حسن)[٥].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**».

رواه الترمذي وقال: (حديث حسن صحيح)[٦].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأ**».

---

(١) هو الإمام الحافظ: محمد بن عيسى بن سورة السلمي ، أبو عيسى الترمذي الضرير صاحب الجامع كان أكمه وطاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا. توفي رحمه الله (٢٧٩ هـ).

(٢) صحيح: خرجه الترمذي (٢٩١٠) ، وصححه الألباني في «المشكاة» (٢١٣٧) ، وفي «صحيح الترغيب» (١٤١٦).

(٣) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: اسمه سعد بن مالك، منسوب إلى بني خُدرة.

(٤) التِّرمذيُّ: منسوب إلى ترمذ قال أبو سعدٍ السمعاني: هي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له: جيحون ويقال بالنسبة إليها ترمذي بكسر التاء والميم وبضمها وبفتح التاء مع كسر الميم ثلاثة أوجه حكاها السمعاني.

(٥) ضعيف: خرجه الترمذي (٢٩٢٦) ، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٦٤٣٥) ، وفي الضعيفة (١٣٣٥).

(٦) ضعيف: خرجه الترمذي (٢٩١٣) ، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٥٢٤) ، وفي «ضعيف الترغيب» (٨٧١).

رواه أبو داود[١] والترمذي والنسائي[٢].

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح[٣].

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟!**».

رواه أبو داود[٤].

وروى الدارمي[٥] بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال: «**اقرءوا**

---

(١) هو الإمام الحجة العالم العامل: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، أبو داود الحافظ صاحب السنن وغيرها.

قال أحمد بن محمد الهروي: كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

وقال إبراهيم الحربي ـ لما صنف أبو داود كتاب السنن: أُلين لأبي داود الحديث كما أُلين لداود الحديد. توفي رحمه الله (٢٧٥ هـ).

(٢) هو الإمام الحافظ: أحمد بن شعيب بن علي صاحب كتاب السنن. قال الدارقطني وكان سئل إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي، وابن خزيمة بحديث أيهما تقدمه ؟ فقال: أبو عبد الرحمن فإنه لم يكن مثله، ولا أقدم عليه أحدًا، ولم يكن في الورع مثله.
توفي رحمه الله سنة (٣٠٣ هـ) بفلسطين، وقيل: بمكة

(٣) **حسن صحيح**: خرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٦). وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٤٢٦)، وفي «صحيح الجامع» (٨١٢٢).

(٤) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (١٤٥٣)، وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب» (٨١٦).

(٥) هو الإمام الحافظ عالم سمرقند: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي الحافظ، قال أبو حاتم الرازي: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.
وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. توفي رحمه الله سنة (٢٥٥ هـ).

القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن»[١]، و«إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى، فمن دخل فيه . . فهو آمن»[٢]، و «من أحب القرآن فليبشر»[٣].

وعن عبد الحميد الحماني[٤] قال:

سألت سفيان الثوري[٥] عن الرجل يغزو أحبُّ إليك أو يقرأ القرآن؟

فقال: يقرأ القرآن؛ لأن النبي ﷺ قال: «خيركم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمه»[٦].

* * *

(١) لم أقف على هذا الحديث من رواية عبد الله بن مسعود لا عند الدارمي ولا عند غيره.
ولكن خرجه الدارمي (٣٣١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٣٣) موقوفًا عليه.
وخرجه تمام في «فوائده» (١٦٩٠) مرفوعًا، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٠٦٨).

(٢) خرجه الدارمي (٣٣٢٢).

(٣) خرجه الدارمي (٣٣٢٣).

(٤) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمَّاني، أبو يحيى الكوفي صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء توفي (٢٠٢ هـ).

(٥) هو الإمام الحجة العالم العابد: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من كبار أتباع التابعين توفي (١٦١ هـ).

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٦٥) والمرفوع منه تقدم تخريجه قريبًا.